Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)



يقاتلون الإنجليز فى قلوب أعدائهم رعبا غريبا . جعلهم طول الليل يطلقون رصاصهم على الأشباح فى الوقت الذى كان الفدائيون فيه يتسللون إلى معسكراتهم فيصنعون العجائب . وتهتز المدينة الصغيرة على انفجار كبير .

وبعد أن يخيم الصمت ويلتئم صدع الظلام الذى شقه الحريق ، يعود رصاصهم المذعور يدوى فى ظلمة الليل .. آحادا وجماعات .

وتوقفت أفكار الحاج أمين لأن ضجيج الجمهور الثمل بالفرحة عاد فارتفع ، وكأنما نسى الحاج أمين الزمان والمكان فسأل زوجته « نفيسة» التى كانت تدلك له قدميه :

ـــ هيه .. وماذا أيضا ؟!

ـــ الناس .. نفس الناس الذين تحدثت عنهم ، هل نمت يا حاج أمين ؟

وابتسم لها وسكت . ودخل عالمه من جديد . وجاس خلاله فى متاهات وظلمات حتى عاد تفكيره إلى منطقة النور مرة أخرى .

وكان الإنجليز فى ذلك الوقت من سنة ١٩٥٢ مؤمنين أنهم يقاتلون « ظواهر الطبيعة » .. لقد قاتلوا المصريين قبل ذلك فلم يروا فيهم هذه القوة .

وحجز التجار عنهم المؤونة وترك العمال لهم مصانعهم ، وكلما استبد بهم الجوع نزلوا إلى المدينة فى هيئة عصابات مسلحة تسطو على المتاجر المفتوحة فتنهبها تحت السلاح .

وفى اليوم الذى نزل فيه الحاج أمين ليفتح دكان البقالة ، وابنته تودعه على السلم وتذكر مقتل زوجها فى أحد أعمال الفدائيين ـــ التقى الحاج أمين بالقدر مع إحدى العصابات المسلحة .

تزاحم الأهلون على باب الدكان يشترون مطالب يومهم فى أقصر مدة قبل أن يقفل دكانه ويعود بسلام . لكن سيارة « جيب » وقفت على مقربة منهم